

تعليق الشيخ صالح السحيمي على درس الشيخ زيد بن محمد

المدخل

السلام عليكم ورحمة الله

كما يقولون لا عطر بعد عروس وإنه ليخجلني أن أتكلم أمام شيخي -

وفقه الله - ولكن حديثه أثار في نفسي كلمة مهمة، بعد حمد الله والصلاة

والسلام على رسول الله.

إخواني وأبنائي ما ذكره شيخنا وفقه الله فيما يتعلق ببناء جميع الأعمال

على التوحيد، هذا أمر عظيم جدًا زهد فيه الكثير من الناس في هذه

الآزمة، بل لم يكتفوا بالزهد فيه، بل وصل الحال إلى أن بعض

الجماعات لا ترى الكلام في التوحيد بدعوى أنه يُفرّق الأمة، وحقاً إنه

يفرق الناس إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير.

إنه توحيد الله، الذي من أجله أرسل الرسل وأنزل الكتب، والذي من
أجله هلك من هلك عن بينة وحياً من حيٍّ عن بينة، والذي من أجله
افترق الناس إلى فرق، وإلى شيع وأحزاب، والذي بُنيت عليه جميع
دعوات الرسل -عليهم الصلاة والسلام- فما من نبي إلا ويقول لقومه
﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ وقد نص الله في كتابه على أن هذا
هو قول نوح وشعيب وصالح وهود -عليهم السلام- فعلينا أن نعي هذا،
وأن نوليّه كل الاهتمام لأن الله -عز وجل- يقول: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ
أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ ويقول تعالى: ﴿شَرَعَ
لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ ويقول سبحانه: ﴿وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾
والآيات في هذا الباب كثيرة،

ولما بعث - صلى الله عليه وسلم - معاذًا الى اليمن قال له: ((إِنَّكَ سَتَأْتِي

قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ)) وفي رواية إلى أن يوحدوا الله، وتعلمون بقية

الحديث، حيث تدرج من الصلاة إلى الزكاة بعد التوحيد.

والمهم أن نعلم وأن نوقن أن من لم يوحد لا يُقبل عمله ولو كان أمثال

الجبال، بل إن عمله حابط، كما قال الله -جل وعلا-: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا

عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ وقال جل وعلا-: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا

لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ

لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ٦٥ بل الله فاعبد وكن ممن

الشَّاكِرِينَ.﴾

والسؤال الذي طرحه الأخ وأجاب عليه شيخنا -وفقه الله- عن الصلاة
خلف القبورين أمر في غاية الأهمية، لأن تحمدوا الله على التوحيد الذي
أسست عليه منذ الصفوف الأولى في بلاد التوحيد وفي معقل التوحيد،
زرت دولا كثيرة ولو نظرت إلى نسبة مساجد التوحيد إلى غيرها
لوجدتها ضئيلة جداً، أكثر المساجد قائمة على القبورية وعلى الشرك
فتجده يصوم النهار ويقوم الليل ويذكر الله أكثر مما تذكره أنت،
يجلسون يهللون من الصباح إلى منتصف النهار إلى الضحى، يقولونها
ألف مرة ثم إذا فرغ من ذلك ذهب إلى الميت في قبره ومد يده إليه وقال
مدد يا فلان أغثني يا فلان، والنتيجة أنه مسح كل ما قدم ونقض كل ما
أبرم فكان كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، فاحمدوا الله على
نعمة التوحيد أيها الأخوة،

نسمع من زعماء الثورات فيما يسمى بالصقيع العربي هذه الأيام
يخاطبون النصارى واليهود وغيرهم إخواننا نحن أخوة في هذا البلد
إخواننا اليهود إخواننا النصارى إخواننا الفلانيون وهكذا، متى كانوا
إخواناً لك؟ بعد أن تنازلت عن الشرع الذي وعدت بتطبيقه عندما
حصلت على الكرسي، وعندما حصلت على الكرسي نكثت ذلك العهد
والوعد، والله - عز وجل - لا يخلف الميعاد، قال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ
اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ فالذي يرى أن هؤلاء إخوانه ويتمسح بالقبور
وأصحاب القبور ويستغيث بهم هل نصر الله؟ هل نصر دين الله؟ هل
نصر كتاب الله؟ هل نصر سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ لا
والله ولكنه نقض ما أبرم كما أسلفت، فعلينا أن نحمد الله على نعمة
التوحيد وعلى نعمة الإسلام كله فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهدى لولا أن هدانا الله،

يا إخوانه هناك من يمجّد عباد القبور ويتخذهم زعماء له وهو قد نشأ في
بلاد التوحيد وارتضع التوحيد منذ صغره ومع ذلك ماتت جذوة التوحيد
في قلبه ماتت تمامًا جذوة التوحيد في قلبه.

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ *** مَا لَجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيْلَامُ

والله ماتت في نفوسهم عرفناهم والتقينا بهم وهم من معقل التوحيد، في
مدينة ما من مدنا في معقل التوحيد ألقى محاضرة وسُئلت عن الخروج
مع جماعة كذا وكذا فبيّنت الحكم في ذلك، وقلت أنتم عندكم المشايخ
فلان، وفلان، ذكرت مشايخنا، الشيخ عبد العزيز بن باز ذلك الوقت كان
حيًّا هو والشيخ العثيمين، والشيخ العثيمين والشيخ الفوزان وفلان
وفلان ذكرت بعض مشايخنا، وإذا بصبيّين سألت عن عمريهما فقل
إنهما ما بين الثلاثة عشر إلى أربعة عشر يعترضان على جوابي، قد أثرت
فيهما أو قد أثر فيهما ولاؤهما للقبوريين فقالوا: يا شيخ أنت تقول إن

الدروس في ملازمة هؤلاء المشايخ، أنا ذكرت قبل ذلك النصوص المتعلقة، ذكرت من يحمل هذا العلم، ذكرت أشياء كثيرة، قلت وماذا عندك أنت يا ابني قال: لا تخرج في سبيل الله والعلم يأتيك فيوضات دون أن ترجع إلى هؤلاء، فيوضات في قلب معقل التوحيد كلمة فيوضات من أين يا ابني عرفت هذه الفيوضات؟ من أين أتت هذه العبارة؟ وأنت أول ما تدرس معنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله، فانظروا أيها الإخوة رأيت التوحيد يُمسح من قلوب بعض من نشأوا على التوحيد، يُمسح بحكم الولاء للجماعة، بحكم الولاء للحزب، بحكم الولاء لغير حزب الله، حزب الله الحقيقي ليس حزب إبليس الذي في بعض البلاد، فلننتبه لهذه المسألة فإنها خطيرة، لا تستمعوا لمن يُزهدكم في التوحيد وهذه من أكبر علامات المبتدعة أنهم يُزهدن في التوحيد، يُزهدون في العلم، يُزهدون في العلماء، يُزهدون في العلوم التي يؤديها مشايخنا، يعني علناً

ومنشورة في كل مكان، لا يتخفون من وراء الكواليس ولا في الأودية،
ولا في الوئاد، ولا في القلاع، ولا في الجبال، ولا في الكهوف، علمهم
معلن في كل مكان، يصدعون بأهل الحق أينما كانوا وحيثما وجدوا، إذا
رأيت الناس يتخفون في دينهم عن العامة فاعلم أنهم على تأسيس
ضلالة.

هذه كُليمة أثارها كلمة شيخنا أو شرح شيخنا -حفظه الله- وجزاكم الله
خييرا وأستميح شيخى عذراً على تقدّمي بين يديه مع أنه قد وفّى وكفى
-وفقه الله- أسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد.
وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد.